وتضمنت تفريق ما جمعت وجمع الذي وسمته بالفرقان
وتضمنت تضييق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الامران
وتضمنت تحليل ما قد حرمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا بالعكس والامران محذوران
وتضمنت ايضا شروطا لم تكن مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت ايضا موانع لم تكن ممنوعة شرعا بلا تبيان
الا باقيسة وآراء وتقليد بلا علم او استحسان
تالله ما هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما اسسوا الا اتباع نبيهم لا عقل فلان ورأي فلان
بل انكروا الآراء نعني منهم لله والداعي والقرآن
اوليس في خلف بها وتناقض ما دل ذا لب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الازمان
شبه كزجاج تخالها حقا وقد سقطت على صفوان تهافت
والله لا يرضى بها ذو همة عليا طالبة لهذا الشان
فهنا لها والله في قلب الفتى وثباتها في منبت الايمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النماء فتراه ذا نقصان
وكذلك الايمان في قلب الفتى غرس من الرحمن في الانسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان
فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا او ناقص الثمرات كل اوان

فتراه

فتراه يحرث دائبا ومغله نزر وذا من اعظم الخسران
والله لو نكش النبات وكان ذا بصر بذاك الشوك والسعدان
لاتى كامثال الجبال مغله ولكان اضعافا بلا حسبان

فصل

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فعل الجهول الجاني
بل في التي قد خالفت قول الرسول ومحكم الايمان والفرقان
او في التي ما انزل الرحمن في تقريرها يا قوم من سلطان
فهي التي كم عطلت من سنة بل عطلت من محكم القرآن
هذا ونرجو ان واضعها فلا يعدوه اجر او له اجران
اذ قال مبلغ علمه من غير ايجاب القبول له على انسان
بل قد نهانا عن قبول كلامه نصا بتقليد بلا برهان
وكذاك اوصانا بتقديم النصوص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذا وخلص نفسه عند السؤال لهاتف الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بغى الاحسان او لهابها لو قاله خصم له ذو شان
لرماه بالداء العضال مناديا بفساد ما قد قاله باذان

فصل في لازم المذهب هل هو مذهب ام لا

ولوازم المعنى تراد بذكره من عارف بلزومها الحقان
وسواه ليس بلازم في حقه قصد اللوازم وهي ذات بيان
اذ قد يكون لزومها المجهول او قد كان يعلمه بلا نكران

Copyright © King Saud University